592 / 154 عدد الأسبوع
20 أبريل 2001

HASSASSIN
KING KONG OF MOROCCO
1973 1991
TAZMAMART.COM

عودة الى قضية ضحايا الصخيرات :

رسالة جوابية إلى الأمير مولاي هشام: بربكم يا سمو الأمير.. ماذا ستقول الأجيال

عادت قضية الحملة الإعلامية التي شنتها جمعية ضحايا حوادث الصخيرات، لتطفو على الأحداث بعد الرسالة التي بعثها لهم الأمير مولاي هشام – ابن الأمير مولاي عبد الله أخ المغفور له الملك الحسن الثاني، والتي نشرت في أوانها ، (أنظر الأسبوع عدد 2 مارس 2001) وجاء دور جمعية ضحايا الصخيرات لترد على الأمير، وتعلن بنفس المناسبة عن تحضيرها لكتاب يتضمن شهادات لضحايا الصخيرات، وجزئيات عما جرى ظهر عاشر يوليوز 1971، والذي لم تتوسع فيه الكتب التي أصدرها كل من المرزوقي، والرايس، وإن كان الرايس قد اعترف في كتابه بأنه هو الذي قتل القبطان بوجمعة بينما المرزوقي يؤكد عدم مشاركته في أية عملية قتل خلافا لما جاء في رسالة الجمعية والتي ننشر نصها الكامل في ما يلي:

حضرة صاحب السمو الملكي الأمير مولاي هشام
بن الأمير مولاي عبد الله العلوي

السلام عليكم ورحمةالله تعالى وبركاته

وبعد، كان لرسالتكم المؤرخة في 19 مارس 2001 وفي جانب من جوانبها التأثير البليغ في نفوسنا لما انطوت عليه من صدق المشاعر وصريح العبارة وهما صفتان من صفاتكم الحميدة وعنوان تربيتكم الرفيعة.

أما ما يتعلق بموضوع المرزوقي الذي كان في نظرنا مجرما وما يزال كذلك في نظر الدين والتاريخ وذلك باعترافه وما سجله بافتخار عن مشاركته في القضاء على ما لهذه الأمة من قيم وأخلاق خصوصا وأنه على حد تأكيده كان من قواد المؤامرة والجريمة هو والمدعو الرايس الذي حكم عليه بالإعدام.. أما ما سطره المرزوقي في مذكراته فلم ينل من الجزاء حتى ما قرره ظهير الحريات العامة في حق المتطاولين بالقذف في حق غيرهم. ناهيك عن ما تسبب فيه من قتل أكثر من مائة من الأبرياء، وأن أسر تلك الضحايا كلها لم تنل من التعويض ما ناله المرزوقي والرايس وحدهما وبقيت تعيش جل هذه العائلات في وضعية أفظع من تازمامارت وبكيفية مستمرة.

وإننا نعلم أن مؤلف الكتاب الحقيقي هو الفرنسي إنياص دال الذي كتبه باسم المرزوقي انتقاما من المغرب والمغاربة بل إن الكتاب المذكور الذي اعتبرتموه سموكم مبادرة يستمد منها الواعي محاسبة النفس هو في الحقيقة من العوامل التي تدفع كل الذين يقرأون الكتاب إلى التساؤل عن مبررات تكريم المجرم القاتل وإهمال أسرة المقتول وهذا ما يسيء إلى عائلات الضحايا ويخلف النقمة في نفوس الذين يطلعون عما كتبه ويستوعبون الوضع عن حقيقته.

وما سرده الرايس والمرزوقي في كتابيهما من وقائع وفظائع حول أحداث الصخيرات تحرك شعور كل مسلم ذي قلب سليم وتخزي كل أفاك أثيم لقوله تعالى "من يعمل سوءا يجزى به" وقوله تعالى "وكتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيى الناس جميعا" وقوله تعالى "وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص» وقوله تعالى «ولكم في القصاص» وقوله تعالى «ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها» فلو جمع كل أولئك الذين شاركوا في جريمة الصخيرات وأخذ منهم القصاص لما شعرنا الآن بهذه المأساة المزدوجة، مأساة قتل فلذات أكبادنا ومأساة تعويض القاتلين وتكريمهم الشيء الذي جعل هؤلاء المجرمون يا صاحب السمو يتفاخرون ويتباهون بما فعلوا ويسخرون من الذين قتلوا على أيديهم وبينادقهم وهو ما لم يعرف في تاريخ البشرية على الإطلاق.

بربكم يا صاحب السمو هل سمعتم بأمة ارتكبت فيها جريمة مثل ما وقع في الصخيرات وقتل فيها أكثر من مائة من الأبرياء والعشرات من الجرحى، يكرم فيها القاتل ويحقر من شأن المقتول وذويه.

بربكم يا صاحب السمو ماذا ستقول الأجيال حينما تطلع على هذه الحقائق ولو بعد مئات السنين عند قراءتها لمذكرات واعترافات الرايس المحكوم عليه بالإعدام، والمرزوقي الذي تمتع بتدخل أوفقير وزير الدفاع وقتئذ لأسباب يعرفها الكل والتي أشار إليها المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني. – وكيف ستحكم الأجيال المقبلة على ما نقوم به الآن من قلب للحقائق حيث حول الإجرام الى عمل بطولي الشيء الذي يمس في الصميم مبادئ ديننا الحنيف وما شرعه المصلحون لحفظ توازن المجتمع وتماسكه– نحن والله يشهد على ذلك لا نؤمن بالإنتقام ولا نفكر فيه والله وحده هو المنتقم للمظلوم من الظالم.

نحن نعيش الآن في وضع جديد وتفتح منشود وعندما يصدر كتابنا الذي نحن بصدد وضعه حول المقتولين ظلما وما عاشته مئات الأسر من ماسي وما شعرت به من غبن وظلم وحرمان بسبب تصرفات أولئك المجرمين الذين نالوا التكريم وأصبح عملهم وسيلة يسترزق بها الكاتبون والناشرون ومن في قلوبهم غي، وقتها تعود العقول إلى صوابها ويدرك المجرمون أي منقلب ينقلبون.

وختاما وللتذكير، يا صاحب السمو، كيف تودون من أسر مكلومة يعترف المجرمون علانية وبدون حياء بأنهم من قتلة ذويهم وأهليهم وأصبحوا اليوم يتباهون بأفعالهم ونقدم لهم العون والإعتذار والتعويض بالدرهم والدولار – وتقرأ كتبهم وكأنها تروي حياة رجال أبطال وتنفذ طبعة وتصدر أخرى بدعم من هيئات نافذة من المغرب وخارجه وأسر الضحايا تتفرج وتتحسر وتتألم ولا من يدافع عنها. ويخلف من جروحها وينسيها آلامها وأحزانها.

ودمتم يا صاحب السمو، في خدمة الحق والحقيقة والدفاع عن المكلومين والمظلومين وما ذلك على شيمكم وكريم أخلاقكم بغريب.

مع التحية والتقدير والاحترام.

محمد المعزوزي
رئيس جمعية أسر ضحايا الصخيرات